العلاقات السياسية الليبية – الجزائرية ١٩٦٢–١٩٧٨م

أ.د عادل محمد حسين العليان

الباحث: حازم حمادي عزيز القرة غولي

جامعة سامراء– كلية التربية

الملخص

تعدّ ليبيا والجزائر من الدول العربية، والتي تربطهما وحدة التاريخ والدين والهوية، وهما جزءٌ لا يتجزأ من الأمة العربية، لذا فإنَّ العلاقات السياسية الليبية_ الجزائرية تتسم بالهدوء والاستقرار، حتى وإنْ اختلفت الرؤى فيما بينهما، وأهم ما يميز تلك العلاقات في المدّة الممتدة (١٩٦٢–١٩٧٨م) اتسامها بالعقلانية في مواجهة المشاكل الطارئة التي حدثت على مرّ التاريخ المعاصر بطريقةٍ حضاريةٍ من دون اللجوء إلى العنف والخيار العسكري في حلّ تلك المشاكل.

الكلمات المفتاحية: استقلال الجزائر، ثورة الفاتح، معمر القذافي، هواري بومدين، اتفاق حاسي مسعود.

Libyan-Algerian Political Relations 1962-1978 AD

Hazem Hammadi Aziz Al-karaGhuli

Adel Muhammad Hussein Al-Olayan

University of Samarra- College of Education

Abstract

Libya and Algeria are among the Arab countries, which are linked by the unity of history, religion and identity, and they are an integral part of the Arab nation. Therefore, Libyan-Algerian political relations are characterized by calm and stability, even if visions differ between them, the most important characteristic of these relations during the extended period (1962- 1978 AD) characterized by rationality in the face of urgent problems that have occurred throughout contemporary history in a civilized manner without resorting to violence and the military option in solving these problems.

Keywords: Independence of Algeria, Al-Fateh Revolution, Muammar Gaddafi, Houari Boumediene, Hassi Messaoud Agreement.

المقدمة

إنَّ موضوع العلاقات السياسية الليبية الجزائرية في المدة الممتدة ١٩٦٢–١٩٧٨م، هو من الدراسات التي تحظى باهتمامٍ كبيرٍ لدى الباحثين في التأريخ الحديث والمعاصر، إذ إنَّ العلاقات السياسية بينهما تعدّ أنموذجًا للعلاقات العربية_ العربية، ولاسيما بعد حصول البلدين على الاستقلال، وأصبحت العلاقات تسير بينهما بشكلٍ رسميّ اعتمدت على التمثيل الدبلوماسي والقنصليات المتبادلة، والتي نتج عنها عقد العديد من الاتفاقيات والأحلاف، والتي كانت أساسًا للعلاقات العامة بين الطرفين.

ولأغراض البحث العلمي قسّم البحث على مقدمةٍ وثلاثة محاور وخاتمةٍ فيها أهم الاستنتاجات تضمنت اهم ما توصل إليه الباحث من دراسةٍ، تناولت في المحور الأول: **العلاقات السياسية الليبية الجزائرية من استقلال الجزائر عام ١٩٦٢م حتى ثورة الفاتح من أيلول عام ١٩٦٩م،** والذي تمّ فيه عرض أحداث العلاقات السياسية بما فيها التمثيل الدبلوماسي بينهما، والزيارات المتبادلة التي نتج عنها عددٌ من الاتفاقيات والأحلاف التي من شأنها العمل على تقوية العلاقات الليبية الجزائرية العامة.

أما المحور الثاني: فكان في **قيام ثورة الفاتح من أيلول في ليبيا عام١٩٦٩والموقف الجزائري منها،** والذي جرى فيه عرض أحداث الثورة الليبية بدايةً من الأسباب ومجريات الثورة، إلى النتائج التي أدّت إلى قيام النظام الجمهوري في ليبيا بدلاً عن النظام الملكي، وموقف الجزائر المؤيد للثورة والنظام الجمهوري في ليبيا.

وتناول المحور الثالث: **طبيعة العلاقات الليبية الجزائرية من ثورة الفاتح من أيلول عام١٩٦٩م حتى عام١٩٧٨م،** والذي عرضنا فيه العلاقات الثنائية بالزيارات المتبادلة بينهما، والتي أدّت إلى اتفاق حاسي مسعود الذي جسّد مشروع الوحدة بين ليبيا والجزائر.

ويمكن الاطلاع على التفاصيل والعناوين التي سبق ذكرها من صفحات هذا البحث.

أولاً: العلاقات السياسية الليبية الجزائرية من استقلال الجزائر عام ١٩٦٢م حتى ثورة الفاتح من أيلول عام ١٩٦٩م

حين استقلال الجزائر في تموز عام ١٩٦٢م واعتراف فرنسا والعالم أجمع بذلك الاستقلال، شغل محمد عثمان الصيد[١]، منصب رئيس ليبيا خلفًا لمصطفى بن حليم، الذي عمد في إبراز البعد الليبي في مساندة ودعم الدولة الجزائرية، إذ أعلن في أيلول عام ١٩٦٢م أنَّ تأييد ومساعدة ليبيا للثورة الجزائرية كان تأييدًا تلقائيًا منذ بداية الثورة عام١٩٥٤م حتى استقلال الجزائر في الأول من تموز عام ١٩٦٢م[٢]، وأنَّ ذلك الدعم والتأييد لم يكن مرتبطًا بشخصٍ أو ظرفٍ معينٍ، وفي مطلع عام ١٩٦٣م، وجّهت الحكومة الليبية متمثلةً برئيس وزرائها محمد عثمان الصيد، خطابًا للشعب الجزائري أكّدت فيه أنَّ ليبيا حكومةً وشعبًا تقف إلى جانب الشعب الجزائري، وفي الخامس من كانون الثاني عام ١٩٦٥م، قام وفدٌ ليبيٌّ برئاسة رئيس الحكومة محمود المنتصر[٣]، بزيارة الجزائر فاستقبله الجزائريون استقبالاً حافلاً، وكان في مقدمة المستقبلين للرئيس الليبي كلٌّ من الرئيس أحمد بن بيلا ونائبه هواري بومدين[٤]، واحتشدت الجماهير على طول الطريق من المطار إلى قصر الشعب لتحية الوفد الليبي، إذ كانت هذه الزيارة أول زيارةٍ لوفدٍ ليبيّ رسميّ بعد حصول الجزائر على استقلالها في تموز عام ١٩٦٢م، حاول الرئيس أحمد بن بيلا ونائبه هواري بومدين استثمار زيارة المنتصر، لتوثيق العلاقات العامة بين البلدين وتقويتها، ورافق هواري بومدين رئيس الوزراء محمود المنتصر طوال إقامته في الجزائر، ورافقه أثناء زيارته إلى المدن الجزائرية، وفي تلك الزيارة بدأت المباحثات الثنائية بين البلدين، فتقدّم الوفد الجزائري بمشاريع اتفاقياتٍ عديدةٍ للتعاون بين البلدين في المجالات السياسية، والعسكرية، والاقتصادية، والأمنية، والثقافية، والتجارية جميعًا[٥]، ممّا أدّى إلى تفاجؤ الوفد الليبي الذي لم يكن مستعدًا لمناقشة ذلك الكمّ الهائل من الاتفاقيات، وبما أنَّ وقت الزيارة التي قام بها محمود المنتصر للجزائر قصيرٌ ولا يسمح بدراسة كلّ تلك المشاريع المقدمة من الحكومة الجزائرية، اقترح الوفد الليبي إحالة مقترحات الحكومتين جميعها إلى اللجان المختصة في البلدين، للاطلاع عليها ودراستها قبل أنْ تجرى المباحثات القادمة للاتفاقيات الثنائية بينهما، وعلى إثر ذلك صرّح الرئيس الجزائري أحمد بن بيلا موضحًا أنَّ الجزائر على استعدادٍ للتوقيع على ورقةٍ بيضاء وعلى الليبيين وضع ما يريدون من الاتفاقيات وبلا حدودٍ؛ لأنَّه رأى أنَّ كلا البلدين بمثابة بلدٍ واحدٍ، وطالب ممثلي الحكومة الجزائرية قبول مقترحات الوفد الليبي جميعها، وفي نهاية الزيارة قدّم الرئيس الجزائري لمحمود منتصر وأعضاء الوفد الليبي المرافق له هدايا رمزية من المصنوعات الجزائرية البدوية التقليدية، ثم غادر

محمود المنتصر الجزائر وودّع بحفاوةٍ كبيرةٍ وكان في توديعه الرئيس أحمد بن بيلا، وعددٌ كبيرٌ من أعضاء الحكومة الجزائرية(٦).

ويتبيّن وبشكلٍ واضحٍ من الزيارة التي قام بها رئيس الحكومة الليبية محمود المنتصر للجزائر أنَّها حظيت بامتنانٍ وترحيبٍ كبيرٍ من الحكومة الجزائرية الي جسدت الرغبة الكبيرة لدى الحكومة الجزائرية في التقرب من الحكومة الليبية بربط الجزائر بليبيا بعددٍ من الاتفاقيات العامة والشاملة، حتى وإنْ كانت تميل في كفّة تلك الاتفاقيات لصالح الحكومة الليبية، وجاء على لسان الرئيس الجزائري أحمد بن بيلا استعداد بلاده للتوقيع على بياض أمام الليبيين، وبإمكانهم وضع ما يريدون من الاتفاقيات وبلا حدودٍ، وذلك قد يكون ناتجًا عن شعور الحكومة الجزائرية بالفضل الجميل الذي قدّمته ليبيا حكومةً وشعبًا للجزائر أيام ثورتها ضد الاستعمار الفرنسي هذا من جهةٍ، ومن جهةٍ أخرى هو حاجة الدولة الجزائرية الوليدة والحديثة العهد إلى الإفادة من خبرات وإمكانيات الدولة الليبية الشقيقة والجارة لهم .

وكان هدف الحكومة الليبية واضحًا تجاه الجزائر، فقد شمل العمل على إقامة علاقاتٍ وطيدةٍ معها؛ بهدف رفع التقارب بين البلدين الشقيقين الذي جسدته الزيارات المتبادلة بينهما، لذا عملت الجزائر على تطبيق ذلك التعاون بالوتيرة نفسها مع ليبيا، إذ أجرت الحكومة الجزائرية في نيسان عام ١٩٦٥م عن طريق ممثلها هواري بومدين عدّة مباحثاتٍ مع الأمير الحسن الرضى(٧)، ابن ملك ليبيا إدريس السنوسي، وقد رحب الأمير الحسن الرضى بالسياسة الجزائرية، التي تتوافق مع سياسة بلاده، والتي قامت على أساس الأخوة وحسن الجوار والتعاون، وقد أكّد الطرفان على وجود أهدافٍ جديدةٍ مشتركةٍ بينهما بعد حصول الجزائر على الاستقلال، وأنَّ تلك الاهداف جسّدت في تحقيق مستوى التعاون الثنائي بين البلدين، والقضاء على التخلف ورواسب الاستعمار الأجنبي لهما، وأشار هواري بومدين بأنَّه مستبشرٌ بمستقبل العلاقات الأخوية بين ليبيا والجزائر، ولاسيما بعد استجابة ليبيا على عقد اتفاقيات التعاون والتبادل بينهما في مختلف المجالات، والتي ستكون الخطوة الأولى نحو تحقيق الهدف المغاربي المشترك(٨).

ونتيجةً لتطور العلاقات الليبية الجزائرية وتقدّمها وتبني الجزائر الفاعل بظهورها ممثلاً في احتضان عددٍ من اللقاءات السياسية والاقتصادية لبلدان المغرب العربي، فقد وجهت الجزائر في مطلع عام ١٩٦٦م دعوةً خاصةً للمملكة الليبية، دعت إلى حضور مؤتمر وزراء الاقتصاد لدول المغرب العربي المنعقد في الجزائر، إذ حثّت الجزائر المملكة الليبية في البحث عن الوسائل الكفيلة في تعزيز عمل الشركات المشتركة بينهما، وبذل الجهد الأكبر في سبيل تحقيق التعاون المشترك بين بلدان المغرب العربي بشكلٍ عامٍ وبين ليبيا والجزائر بشكلٍ خاصٍ(٩)، وفي تشرين

الثاني ١٩٦٧م، دعت ليبيا الحكومة الجزائرية إلى المشاركة في تأسيس مركز الدراسات الصناعية في طرابلس، فكان للجزائر دورٌ كبيرٌ في تشكيل ذلك المركز، والذي كانت مهامه بالدرجة الأساس توحيد الجهود بين البلدين وإعداد الدراسات حول التصنيع والتكامل الصناعي بينهما، ووضع إجراءاتٍ تمدّ الحكومتين المعنيتين في الصناعات محلّ الدراسة بالمشورة التقنية اللازمة، ونشر المعلومات والدراسات البيانية حول سياسة البلدين الصناعية من حيث المعايير، والمواصفات، ومراقبة الجودة الصناعية(١٠).

وجعلت العلاقات الليبية الجزائرية سياسة البلدين القائمة على أساس تذليل الصعاب والعقبات في تحسين العلاقات الثنائية بينهما، في تلك المدة انمازت بسرعة احتواء المشاكل التي تحدثت بينهما، إذ تمكن البلدان من فضّ النزاعات المسلحة التي شهدتها حدود كلا الدولتين في نهاية عام ١٩٦٧م، حول توغل الدوريات الجزائرية في منطقة الحدود المشتركة بينهما (١١)، إذ تمكن الطرفان من إخماد ذلك النزاع بسرعةٍ وشكّلت لجنة مشتركة لرسم الحدود بين البلدين، وإنهاء كلّ ما من شأنه أنْ يقف عائقًا أمام تطور العلاقات الليبية الجزائرية أو يدخلهما في دوامة الصراعات السياسة والعسكرية ويهدّد قضاياها المصيرية (١٢).

ومع تحسّن العلاقات الليبية الجزائرية وتطورها، عقد الطرفان اتفاقيةً بينهما تقوم على الإخاء، والتعاون، وحسن الجوار في ١ شباط ١٩٦٩م. تعهد فيها الطرفان على تنفيذ بنودها والتعاون بين البلدين في عددٍ من النقاط منها(١٣):

١- يؤكد الطرفان على مبدأ الأخوة، وحسن الجوار، والتعاون بينهما.

٢- يتعهد الطرفان بعدم الانخراط في أيّ حلفٍ أو تحالفٍ موجّهٍ ضد أحدهما.

٣- يتعهد الطرفان بالعمل على تصفية القواعد العسكرية الأجنبية جميعًا أينما وُجدت وعدم السماح بإقامتها، والتعاون مع الدول جميعًا التي تسعى لإزالتها.

٤- تعاون البلدان في مجال المعونات الإنسانية فيما يتعلق بالأمور الصحية والاجتماعية، فضلاً عن تعاونهما في تبادل الخبرات الفنية مع التأكيد على تنفيذ مشاريع طرق المواصلات التي تربط البلدين.

٥- أنْ يحترم الطرفان نظام الحكم القائم في كلّ من دولتيهما.

وانمازت العلاقات الليبية الجزائرية منذ استقلال الجزائر في تموز عام ١٩٦٢م حتى عام١٩٦٩م بالودّية، وهذا ما أشار إليه الرئيس الجزائري أحمد بن بيلا في مذكراته قائلا: **(إنَّ ليبيا هي أحبّ قطرٍ عربيّ إليَّ، باستثناء الجزائر طبعًا، وقليلةٌ هي الشعوب التي كانت تبدو إليَّ جذابةً مثل الليبيين، إنّهم بسطاء، أذكياء، ودودون، وأنّني أظلّ مسرورًا عندما أفكر فيهم وفي قدرتهم**

الرائعة على الصداقة، وفي طهارتهم أيضًا، فإنَّ الفساد لم يجد إليهم سبيلاً...)[١٤]، وإنَّ الإطراء الذي خصَّ به أحمد بن بيلا الليبيين، فضلاً عن شهادات الساسة الليبيين في أحمد بن بيلا، وإنَّما عكس بلا شكّ مدى التقارب الليبي من سياسة أحمد بن بيلا، ذلك التقارب الذي ترتبت عليه رؤى ومواقف الساسة الليبيين تجاه الجزائر من مذكراتهم[١٥].

ثانيًا: قيام ثورة الفاتح من أيلول في ليبيا عام١٩٦٩والموقف الجزائري منها

هناك جملة من الأسباب الحقيقية التي وقفت وراء قيام ثورة الفاتح من أيلول عام ١٩٦٩م، وأنَّ تلك الأسباب والعوامل لم تكن سطحيةً أو يسيرةً[١٦]، بل كانت عميقةً لها تداعياتها المختلفة على الصعيد الداخلي والخارجي[١٧]، مما حدا بمجموعةٍ من الضباط الوحدويين الأحرار[١٨]، وعلى رأسهم العقيد معمر القذافي[١٩]، القيام بالانقلاب على الحكم الملكي وإعلان النظام الجمهوري، ونظام سياسي للحكم في ليبيا ويمكن تقسيم أسباب تلك الثورة والانقلاب على قسمين أسبابًا داخليةً وأسبابًا خارجيةً.

١- الأسباب الداخلية.

أما الأسباب الداخلية فيمكن تلخيصها بما يأتي:

أ- تصاعد الدور السياسي والعسكري للتيارات والأحزاب السرية ذات النزعة القومية الوحدوية مثل: حركة القوميين العرب[٢٠]، إذ كان لها الدور السياسي في تأجيج الوضع الداخلي في ليبيا ضد السلطة الحاكمة، بتوجيه أبناء المجتمع الليبي وتذكيرهم بما وصلت إليه ليبيا من تخلفٍ وفسادٍ، هذا إلى جانب ابتعاد الحكومة الليبية عن تأييد قضايا الوطن العربي[٢١].

ب- ارتباط ليبيا بالسيطرة الأجنبية ارتباطًا مطلقًا سياسيًا واقتصاديًا، بالمعاهدات التي سلبت من الشعب الليبي استقلاله الحقيقي وسيادته على أرضه، بربطه باتفاقيةٍ مع ليبيا تحصل بموجبها على مساعداتٍ اقتصاديةٍ لسدّ العجز في ميزانيتها، مقابل السماح بوجود قواعد أمريكيةٍ وبريطانيةٍ تحمي مصالحها في ليبيا بشكلٍ خاصٍ والشرق الأوسط بشكلٍ عامٍ، لذا شهدت ليبيا عدم الاستقرار السياسي الذي تمثل بالتغيير المستمر للحكومات الليبية المتعاقبة[٢٢]، إذ توالت على حكم ليبيا خمس حكوماتٍ في المدة(١٩٥١-١٩٦٣م)، وسبع حكوماتٍ في المدة (١٩٦٣-١٩٦٩م)، فضلاً عن انتشار الفساد الإداري حول حاشية الملك، وشيخوخة الملك نفسه وعدم تمكنه من متابعة أمور الحكم بشكلٍ مباشرٍ[٢٣].

ج- عدم استجابة الحكومة الليبية لمطالب الشعب في التضامن مع القضايا العربية والإسلامية، ولاسيما قضية فلسطين من جهةٍ والتخلص من السيطرة الأجنبية المطلقة على ليبيا سياسيًا

واقتصاديًا من جهةٍ أخرى، فضلاً عن انتهاج الحكومة الليبية سياسةٍ اتسمت بالعزلة، وأنّها لم تتعاون مع الحكومات العربية في مقاطعة بضائع (الكيان الصهيوني) فسمحت بتهريب تلك البضائع على متن السفن الأمريكية إلى ليبيا عام ١٩٥٩م(٢٤).

د- انعدام الثقة لدى غالبية الشعب الليبي بالحكومة الليبية، وانعدام المسؤولية السياسية في حماية ممتلكات الشعب، وعدم الحفاظ على سمعة الوطن وانتشار الوساطة، إذ كانت المناصب الحكومية تعطى وفقًا للمحسوبية والمنسوبية من دون النظر إلى كفاءة الأشخاص في إدارة مصالح الدولة(٢٥).

هـ- انتشار الرشوة والفساد في الجهاز الإداري والمالي، وعدم تكافؤ الفرص في العمل، ممّا ولّد تفاوتًا كبيرًا في مستوى المعيشة لكلّ فردٍ، إذ كان غالبية السكان قد عاشوا في أكواخٍ من صفيحٍ في أطراف المدن وفي خيمٍ وسط الصحراء، في حين كانت هناك طبقةٌ ثريةٌ عاشت وسط المدن في منازل كبيرةٍ، فضلاً عن استحواذ الإيطاليين على أغلب الأراضي في ليبيا(٢٦).

و- الفقر والجهل الذي كان عانى منه الشعب الليبي من جراء السيطرة الأجنبية على ثروات البلاد النفطية، إذ كان الشعب يأمل بعد اكتشاف النفط في ليبيا في عام ١٩٥٩م أنْ يخرجه من وضعه السيء، إلاّ أنَّ البلاد حوّلت إلى سوقٍ لتصريف البضائع الأجنبية على الرغم من وفرة أغلب المواد داخل البلاد، ممّا أدّى إلى تكدّس البضائع؛ لضعف القدرة الشرائية للمواطن الليبي نتيجة انتشار البطالة وشيوع التضخم(٢٧).

ز- انتشار التخلف الاجتماعي بشكلٍ واسعٍ، وانتشار الأمية والجمود الثقافي، مع منع ظهور طبقةٍ مثقفةٍ تدرك الواقع المؤلم الذي كان قد عاشه أبناء الشعب الليبي(٢٨).

٢- الأسباب الخارجية:

فيما كانت الأسباب الخارجية تخضع لعدّة أسباب كما يأتي:

أ- الشعور الوطني لدى أبناء الشعب الليبي لابتعاد ليبيا عن الوطن العربي، منها: امتناع الملك إدريس السنوسي عن حضور مؤتمر القمة الأول المنعقد بالقاهرة في الثالث والعشرين من كانون الثاني عام ١٩٦٣م، بحجة خرفه وكبر سنه، مما أدّى إلى قيام مظاهراتٍ كبيرةٍ أدّت إلى وقوع عددٍ من القتلى في صفوف المتظاهرين، ممّا زاد من حماس الشعب الليبي الخطاب الذي ألقاه الرئيس المصري جمال عبد الناصر في شباط عام ١٩٦٣م، والذي دعا فيه القوة الوطنية والقومية في ليبيا بضرورة المطالبة بجلاء القواعد البريطانية وإلغاء اتفاقية بريطانيا ١٩٥٣م مع الملك إدريس السنوسي(٢٩).

ب- تأثر أبناء الشعب الليبي بعددٍ كبيرٍ من الثورات التي حدثت في المنطقة العربية في تلك المدة، منها: ثورة ٢٣ تموز عام ١٩٥٢م، في مصر التي قادها الضباط الأحرار، والتي أسهمت في انتشار المدّ الثوري والقومي في الوطن العربي، وثورة الجزائر في عام ١٩٥٤م، وثورة ١٤ تموز عام ١٩٥٨م في العراق وثورة اليمن عام ١٩٦٢م[٣٠]، وممّا لاشكّ فيه، أنَّ تلك الثورات كان لها أثرٌ في قيام ثورة الفاتح من أيلول عام١٩٦٩م، وقد كان للثورة المصرية التأثير الأكبر على ثورة الفاتح الليبية من ناحية التنظيم والتخطيط، إذ وصف معمر القذافي ذلك التشابه حينما قال: **(إنَّ ثورة ٢٣يوليو عام ١٩٥٢م في مصر هي الثورة الأم، وهي التيار الأصلي للثورة والثورات التي تلتها بعد ما انطلقت منها، ويأتي تبنّي الثورة الليبية الفكر الناصري في بداية تفجيرها، نتيجة الترابط الوثيق والعميق بين الثورتين الليبية والمصرية وبين الشعبين الشقيقين، وأنّه ترابطٌ طبيعيّ قبل أنْ يكون ترابطًا سياسيًا أو مصلحيًا، إذ إنَّ الثورة الليبية رأت في الثورة المصرية وزعيمها أنموذجًا يجسّد المثل الأعلى العربي)**[٣١].

ج- إنَّ خسارة الجيوش العربية في حرب عام ١٩٦٧م مع الكيان الصهيوني أو ما تسمّى بنكسة حزيران عام ١٩٦٧م، كان له الأثر البالغ في تعجيل ثورة الفاتح من أيلول، كردّ فعلٍ لما قامت به القواعد البريطانية في ليبيا لدعم الكيان الصهيوني ضد العرب[٣٢]، ممّا أدّى إلى قيام تظاهراتٍ شعبيةٍ صاخبةٍ ضد النظام الملكي الليبي، ممّا دعا الحكومة إلى إعلان الأحكام العرفية وزجّ عددٍ كبيرٍ من المواطنين في السجون[٣٣]، فضلاً عن الثورة التي اجتاحت الوطن العربي، نتيجة قيام الصهاينة بحرق المسجد الأقصى في فلسطين عام ١٩٦٩م، ممّا زاد الأمر سوءًا موقف الحكومة الليبية الرسمي المتجاهل لتلك الأحداث[٣٤]. وبالتالي أدّت تلك العوامل جميعًا دورًا كبيرًا في اندلاع الثورة الليبية ضد النظام الملكي[٣٥].

اندلاع الثورة الليبية.

أمام تلك الظروف العاصفة التي كانت تعيشها ليبيا، كان التنظيم السرّي قد عمل لإسقاط النظام الملكي، وقد وجد أنَّ الحلّ العسكري هو الحلّ الوحيد لإنقاذ البلاد، لذا حشّد معمر القذافي يوم الثالث عشر من آب عام ١٩٦٩م يوم انعقاد المؤتمر العسكري[٣٦]، بمسرح الكلية العسكرية في مدينة بنغازي موعدًا جديدًا للقيام بالثورة، واضعًا خطةً تقضي بمهاجمة مكان المؤتمر واعتقال قادة الجيش جميعهم، على أنْ يقوم معمر القذافي بمساعدة مصطفى الخروبي[٣٧]، ومحمد المقريف[٣٨]، للسيطرة على معسكر خان يونس وفي حال النجاح يبعثون إشارةً لوحدات الضباط في طرابلس، ليكونوا على علمٍ بذلك ثم يهيئوا أنفسهم للسيطرة على وحداتهم في الوقت المناسب،

إلاّ أنَّ الظروف لم تكن مواتيةً لتنفيذ الثورة؛ لعدم دراية الضباط الأحرار جميعًا بالعملية، وعدم توافر الوقت الكافي لإبلاغهم [٣٩].

وتوجّه العقيد معمر القذافي من مدينة بنغازي إلى مدينة طرابلس في الثامن عشر من حزيران عام ١٩٦٩م، واجتمع مع اللجنة المركزية لتنظيم الأحرار وقرّر أن يكون الأول من أيلول عام ١٩٦١م موعدًا لإعلان الثورة الليبية ضد النظام الملكي، وتمّ وضع خطة الثورة التي هدفت السيطرة على المراكز الرئيسة المهمة للسلطة في ليبيا[٤٠]، وبعد الانتهاء من وضع الخطة تمّ تحديد الساعة الثانية والنصف ليلاً من الأول من أيلول عام ١٩٦٩م موعدًا للقيام بالثورة، اذ تحركت القيادات العسكرية بقيادة الضباط الأحرار وتمّت السيطرة على المواقع المحددة من قادة الثورة في الساعات الأولى من الفجر الأول من أيلول عام١٩٦٩م، إذ تمكن الثوار من السيطرة على معسكر البركة، الذي كان يعدّ من أكبر المواقع العسكرية الموجودة في ليبيا، وتمّت السيطرة على مقر الإذاعة والقصر الملكي[٤١]، وبذلك تمّت السيطرة على معظم المراكز والمواقع المهمة في الدولة من دون إراقة الدماء ومن دون مقاومةٍ تُذكر من سلطات الحكم الملكي، وتمّ اعتقال ولي العهد الأمير حسن الرضا، ومدير قوات الأمن اللواء سالم بن طالب، وأركان الجيش اللواء شمس الدين رئيس، ومدير التدريب العسكري العقيد عبد العزيز الشلحي ، فضلاً عن أنّه ألقي القبض على العناصر الموالية للملك جميعًا، وأعلن ولي العهد تنازله عن العرش[٤٢]، من البيان الذي أذاعه عبر إذاعة طرابلس قائلاً: **(أنا الحسن الرضا نائب ملك ليبيا أعلن للشعب الليبي وللعالم استقالتي من جميع سلطاتي الدستورية في المملكة الليبية، وأنّني أطلب جميع الليبيين بدعم النظام الليبي الجديد)**، هذا ما كان له دورٌ كبيرٌ في نجاح الثورة الليبية [٤٣].

وأعلن العقيد معمر القذافي البيان الأول للانقلاب من راديو ليبيا في صباح الأول من أيلول عام ١٩٦٩م [٤٤]، وجاء في البيان: **(أيّها الشعب الليبي العظيم تنفيذًا لإرادتك الحرة وتحقيقًا لأمانيك الغالية واستجابةً صادقةً لندائك المتكرر، الذي يطالب بالتغيير والتطهير تمّ الإطاحة بالنظام الرجعي، لذا تعدّ ليبيا جمهوريةً حرةً ذات سيادةٍ تحت اسم الجمهورية العربية الليبية، صاعدةً بعون الله إلى العلا، سائرةً في طريق الحرية والوحدة والعدالة الاجتماعية، وأنّه يسرنا في هذه اللحظة أنْ نطمئن أخواننا الأجانب بأنَّ ممتلكاتهم وأرواحهم ستكون بحماية القوات المسلحة، وأنّها بالفعل غير موجهةٍ ضد أيّ دولةٍ أجنبيةٍ ومشاكلها المزمنة وإلى الأمام، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته)**[٤٥]. وبذلك انتهى عهد الملكية في ليبيا.

موقف الجزائر من ثورة الفاتح من أيلول عام١٩٦٩م في ليبيا.

رحّبت الجزائر بالنظام الليبي الجديد، واستبشرت به خيرًا لأجل الوحدة والتكامل بين البلدين؛ نتيجةً للتشابه والتناسق الأيديولوجي بين القائدين هواري بومدين والعقيد معمر القذافي، ولاسيما تبنيهما المنهج الاشتراكي والمواقف الشجاعة تجاه الأحداث العربية، وقد أرسل الرئيس الجزائري هواري بومدين رسالة تهنئةٍ إلى زعيم الثورة الليبية معمر القافي جاء فيها: **(إنّني لعلى يقينٍ من أواصر الأخوة واللقاء والتضامن توجد بين بلدينا وتجتمع بين ثورتينا، وأنَّ بلادنا مستعدةٌ في تحقيق الأهداف المشتركة لأجل التقدم والنهضة والوحدة)**[٤٦].

ورحبت الجزائر بالثورة الليبية وقيام النظام الجمهوري فيها، وذلك بالاجتماع الذي عُقد في السادس من أيلول عام ١٩٦٩م، وحضره كلٌّ من الرئيس الجزائري هواري بومدين، والرئيس المصري جمال عبد الناصر، والرئيس السوري نور الدين الأتاسي[٤٧]، وعقدوا اتفاقية الدفاع المشترك التي نصّت على مساندة النظام الليبي الجديد والدفاع عنه في حال حدوث عدوانٍ خارجيّ ضدّه، وقام الرئيس الجزائري هواري بومدين في التاسع من أيلول عام ١٩٦٩م، بزيارةٍ لليبيا والتقى بعددٍ كبيرٍ من القادة الليبيين وعلى رأسهم الرئيس معمر القذافي، وهنأهم بنجاح الثورة وأعلن دعمه الكامل للجمهورية الليبية[٤٨].

ثالثًا: طبيعة العلاقات الليبية الجزائرية من ثورة الفاتح من أيلول عام١٩٦٩م حتى عام١٩٧٨م.

إنَّ مجيء القيادة الليبية الجديدة بعد نجاح الثورة في أيلول عام١٩٦٩م، وانتهاجها نهجًا يقوم على أساس الأخوة والتعاون مع البلدان العربية بشكلٍ عامٍ، والجزائر بشكلٍ خاصٍ، أخذت كلٌّ من القيادتين الليبية والجزائرية العمل على فتح صفحةٍ جديدةٍ من العلاقات الثنائية، التي هدفت إلى خدمة المصلحة العامة للبلدين الشقيقين الجارين، إذ دعت ليبيا الحكومة الجزائرية لعقد اتفاقيةٍ شاملةٍ تشمل مختلف الجوانب السياسية، والاقتصادية، والأمنية، والثقافية، واستجابت الجزائر لتلك الدعوة ونتج عنها عقد اتفاقٍ شاملٍ في طرابلس في المدة الممتدة من الخامس إلى التاسع من كانون الأول عام ١٩٦٩م، وكان ممثل ليبيا في ذلك الاتفاق صالح مسعود أبو بصير[٤٩]، في حين كان يمثل الجزائر وزير خارجيتها عبد العزيز بو تفليقة[٥٠]، وأهم ما جاء في ذلك الاتفاق ما يأتي:

١- تعاون البلدين في المجالات الإدارية والفنية ومجالات السياحة والإعلام.

٢- تنسيق مواقف البلدين وتوحيدهما؛ لتكوين جبهةٍ قويةٍ كفيلةٍ بضمان مصالح شعبيهما ضد الاحتكارات المستغلة لثروتيهما النفطية.

٣- إنشاء شركاتٍ مشتركةٍ تعمل في مجالات صناعة النفط من التنقيب، والإنتاج، والتسويق، والنقل البحري والبري.

٤- التعاون في ميدان التجارة، والمواصلات، والبريد، والإقامة، والصناعة، والمناجم.

٥- إنشاء لجانٍ مشتركةٍ بينهما وظيفتها متابعة وتطبيق ما تمّ الاتفاق عليه في تلك المباحثات.

٦- تعهد البلدين بعدم انخراطهما في أحلاف ضد أحدهما الآخر، مع إزالة القواعد الأجنبية جميعًا من أراضي البلدين.

٧- العمل لتحقيق التعاون مع بقية البلدان العربية الأخرى، والتأكيد على سياسة عدم الانحياز[٥١].

وفي الرابع والعشرين من كانون الثاني عام ١٩٧٠م، استقبلت ليبيا وفدًا جزائريًا يترأسه نور الدين ايت الحسين[٥٢]، المستشار الفني لوزير الصناعة والطاقة الجزائرية لإجراء مشاوراتٍ مع المسؤولين الليبيين في وزارة النفط، للإفادة المتبادلة للبلدين في مجالات النفط، والصناعة، والتجارة، إذ أعرب عمر المحيشي[٥٣]، وزير الاقتصاد والصناعة الليبية للوفد الجزائري عن آماله في تعزيز روابط التعاون بينهما[٥٤].

وتوجّه الرئيس الليبي معمر القذافي إلى الجزائر والتقى بالرئيس الجزائري هواري بومدين في السابع عشر من عام١٩٧٠م ، وأعلن الرئيس معمر القذافي في المؤتمر الصحفي الذي عقد بالعاصمة الجزائرية في التاسع عشر من نيسان من العام نفسه، وجاء في كلامه: **(إنَّ التعاون بين البلدين الشقيقين أصبح تلاحمًا ثوريًا، وإنَّ التعاون لا يقتصر على ميدان النفط فحسب بل يتعداه بأمور أخرى أكبر وأعظم، وصولاً إلى تحقيق طموحات الجماهير العربية في البلدين وبقية البلدان العربية لأجل وحدة الأمة العربية وصيانة الحقّ العربي، فليبيا لا تعترف بمشرقٍ عربيّ ولا مغربٍ عربيّ ولكن تعترف بوحدةٍ عربيةٍ وتدعو إليها بصدقٍ، ونحن على استعدادٍ أنْ نتحد مع أيّ بلدٍ عربيّ سواء كان ذلك البلد في المشرق أو المغرب)** [٥٥].

وتجسيدًا لتطور العلاقات بين البلدين فقد استقبلت ليبيا في الثاني والعشرين من أيار عام ١٩٧٠م، وفدًا جزائريًا من مدينة طرابلس يترأسه وزير خارجية الجزائر عبد العزيز بوتفليقة، وأجريت في تلك الزيارة عددٌ من المباحثات بين وفدي البلدين نتج عنها توقيع اتفاقيتين في إطار التعاون المشترك بينهما وتضمنت ما يأتي[٥٦]:

١- فيما يتعلق بالإقامة وانتقال الأشخاص بين البلدين، السماح لمواطني الطرفين في الدخول بكلّ حريةٍ إلى أراضي الطرف الآخر بمجرد تقديم جواز سفره، ولهم حقّ الإقامة والاستقرار، وأنْ يتمتع مواطنو أيّ طرفٍ بالحقوق كافةً المخولة للمواطنين الأصليين في البلد المضيف

باستثناء الحقوق السياسية، فضلاً عن حقّهم في ممارسة الحقوق الاقتصادية جميعًا والمساواة والضرائب والحقّ في الملكية العقارية.

٢- التعاون المشترك لبناء التكامل الاقتصادي بين البلدين، وذلك بإنشاء شراكةٍ ليبيةٍ جزائريةٍ في مجالات الخدمات الجوية، والنقل البري والبحري، والتجارة الخارجية، والنفط، وأذيعت نصوص هذا الاتفاق في اليوم التالي في كلّ من الجزائر وطرابلس.

وترأس الرئيس الجزائري هواري بومدين في السادس والعشرين من عام١٩٧٠م وفدًا رسميًا لزيارة ليبيا؛ لتوطيد العلاقات بينهما، وفي أعقاب هذه الزيارة صدر بيانٌ مشتركٌ من الطرفين أعلن فيه عن ضرورة تطوير التعاون وتدعيمه وتنسيقه في مختلف المجالات السياسية، والاقتصادية، والثقافية، والتشاور حول الشروط الموضوعة لتحقيق وإنجاز الوحدة الشاملة[٥٧]، وفي ١٢ كانون الثاني في عام١٩٧١م توجّه وفدٌ ليبيّ رسميّ إلى الجزائر، يترأسه الرائد عبد السلام جلود[٥٨]، عضو مجلس قيادة الثورة الليبية إلى جانبه نائب رئيس مجلس الوزراء لقطاع الإنتاج، والتقى فيها الوفد الليبي بالرئيس الجزائري هواري بومدين وسلّمه رسالةً من رئيس مجلس قيادة الثورة الليبي الرئيس معمر القذافي، وأجرى الرائد عبد السلام جلود، محادثاتٍ مع كلّ من وزير الخارجية عبد العزيز بوتفليقة ووزير الداخلية أحمد مدغري[٥٩]، ووزير الصناعة بلعيد عبد السلام[٦٠]، وذلك في إطار المداولات المتفق عليها بين البلدين الشقيقين، وفي السابع من كانون الأول عام١٩٧١م، اتصل الرئيس الليبي معمر القذافي، بالرئيس الجزائري هواري بومدين على إثر إعلان القانون الصادر من مجلس قيادة الثورة الليبي، الخاص بتأميم الشركة البريطانية للنفط، إذ هنأ الرئيس الجزائري بذلك الإنجاز القومي، وأعرب عن استعداد الحكومة الجزائرية للوقوف مع ليبيا وتأييدها المطلق للعمل الثوري، واستمرت العلاقات بشكلٍ جيدٍ بين البلدين تجسدتها تلك الزيارات المتبادلة بينهما[٦١].

وزار الرئيس معمر القذافي الجزائر في السابع من شباط عام١٩٧٢م، والتقى بالرئيس الجزائري هواري بومدين، وأجرى معه عددًا من المباحثات والمشاورات عرض فيها الرئيس الليبي معمر القذافي فكرة الوحدة بين البلدين[٦٢]، والتي تعدّ إحدى أولويات أهداف القيادة الليبية، فقد أظهرت الجزائر تجاوبًا مع تلك الفكرة، ووعدتها بتقوية الروابط السياسية، والاقتصادية، والثقافية، والتجارية [٦٣].

وفي ظل ذلك تجاوب الجزائر مع سياسة الرئيس معمر القذافي الهادفة إلى الوحدة والتقارب، كرّر معمر القذافي زيارته للجزائر في السادس عشر من شباط عام ١٩٧٣م، والتقى بالرئيس

الجزائري هواري بومدين، وأجرى معه محادثاتٍ حول العلاقات الثنائية بين البلدين وسبل تعزيزها، ونتج عن تلك المحادثات ما يأتي(٦٤):

١- تشكيل لجنةٍ مشتركةٍ بينهما، برئاسة وزير الخارجية لكلا البلدين، تجتمع دوريًا كلّ ثلاثة أشهرٍ في طرابلس والجزائر على التوالي، في سبيل تحقيق التعاون المشترك بينهما.

٢- إنشاء جهازٍ إداريّ في وزارة الخارجية في كلا البلدين يختصّ بمتابعة التعاون المشترك بينهما وتطويره.

وأرسلت الجزائر في التاسع عشر من حزيران عام ١٩٧٣م، برقية تهنئةٍ للحكومة الليبية باركت فيها للشعب الليبي قرار مجلس قيادة الثورة الليبية بتأميم عددٍ من الشركات النفطية، وأكّدت على تأييد الجزائر التام للمواقف الليبية وتمنت لها النجاح الكامل في بناء وتجديد الاقتصاد الوطني الليبي(٦٥).

وتلبيةً للدعوة التي قام بها الرئيس الليبي معمر القذافي للرئيس الجزائري هواري بومدين، فقد اجتمع الرئيسان في التاسع والعشرين من حزيران عام١٩٧٥م، وأذيع في اعقاب ذلك الاجتماع بيانٌ رسميٌّ جاء فيه: **(إنَّ الطرفين تبادلاً وجهات النظر حول جوانب التعاون بين البلدين الشقيقين والمسائل الكفيلة بتوسيع المجالات وتنويعها والتأكيد على وجوب توفير السبل اللازمة وتهيئة كلّ الظروف المساعدة لضمان تطوير العلاقات بينهما)**، وبحث الطرفان مشكلة الصحراء الغربية(٦٦) واللجوء إلى العقل والحكمة لحلّ تلك القضية(٦٧).

إنَّ التكتلات والمشاكل الخارجية التي عانت منها الجزائر، والتي تتمثل بالخلاف حول قضية الصحراء الغربية والخلافات الحاصلة بين تونس والمغرب في العاشر من كانون الأول عام١٩٧٥م، فضلاً عن التحالفات والاتفاقيات المغربية الموريتانية المتمثلة باتفاقية مدريد(٦٨)، لذا فقد تحركت الدبلوماسية الجزائرية لكسب دعمٍ سياسيّ لها في المنطقة، فتوجهت نحو ليبيا التي كانت متهيئةً لأيّ تقاربٍ وحدويّ لأيّ بلدٍ عربيّ، ونتيجةً للمخاوف التي أحسّ بها الرئيس الجزائري هواري بومدين، فقد توجه بزيارةٍ مفاجئةٍ إلى ليبيا في الحادي عشر من تشرين الثاني عام١٩٧٥م، التقى فيها بالرئيس الليبي معمر القذافي؛ لتعزيز العلاقات والوقوف جنبًا إلى جنب، وقد توصل الجانبان إلى عقد اتفاقٍ وحدويّ بينهما في مدينة حاسي مسعود الجزائرية(٦٩).

اتفاق حاسي مسعود (١٩٧٥ -١٩٧٨م)

إنَّ توافق العلاقات الليبية الجزائرية، التي تجسدت أثناء اللقاءات الدولية بين البلدين، قد أوصلهما إلى عقد اتفاقٍ يعدّ الأهم في تاريخ العلاقات الليبية الجزائرية في تلك المدّة، اذ لجأ الطرفان في الثامن والعشرين من كانون الأول عام١٩٧٥م، إلى إجراء مباحثات الاتفاق الوحدوي في ٢٤

شباط في مدينة حاسي مسعود الجزائرية، بين الرئيس الليبي معمر القذافي والرئيس الجزائري هواري بومدين الذي نتج عنه توقيع اتفاق حاسي مسعود الوحدوي(٧٠)، الذي قضي بإعلان الوحدة بين البلدين، وأهم ما جاء في بيان ذلك الاتفاق: **(إدراك الجانبين للتحديات المتزايدة التي تواجهها الأمة العربية، فقد استقر رأي قيادة الثورتين على ضرورة تحمل مسؤولياتهما القومية الكاملة، لتحقيق مصالح الشعبين الشقيقين والأمة العربية في الوحدة والتقدم كما اتفق الرئيسان على مجابهة التحديات القائمة أينما وجدت وحيثما كانت واعتبار كلّ مساسٍ بإحدى الثورتين مساسًا بالأخرى)** (٧١).

وبعد الانتهاء من عقد الاتفاق صدر بيانٌ مشتركٌ من الحكومتين الليبية والجزائرية وجاء فيه: **(إنَّ القيادتين الثوريتان اتفقتا على مواجهة كل الاستفزازات الموجهة ضدهما مهما كان نوعها وأياً كان موقعها، وأيّ اعتداءٍ على أحد الشعبين يمثل اعتداءً مباشرًا على كليهما)**(٧٢)، وصرح هواري بومدين باسم الرئيسين: **(لقد كان اتفاق حاسي مسعود اتفاقًا كاملاً لمواصلة الخط الثوري، ورفض كل التنازلات ونحن متضامنون بشأن المسائل التي تهم المشرق والمغرب العربيين، سواء بالنسبة إلى القضية الفلسطينية أو قضية الصحراء الغربية، إذا اتفق الطرفان بشأن تسوية الوضع بالصحراء الغربية ومستقبلها ومواجهة التحديات الخارجية التي تواجه البلدين)** (٧٣).

ونجحت الجزائر في تأمين مساندة الطرف الليبي من الخلاف حول الصحراء الغربية، وتكوين محورٍ مناهضٍ لاتفاقية مدريد بزعامة الساسة المغاربة، والتونسيين، والموريتانيين ضد التوجه الجزائري(٧٤)، وقد وصفت الصحافة الجزائرية الرسمية وشبه الرسمية أنَّ اتفاق حاسي مسعود بالاتفاق التاريخي، وأشادت بالدور الليبي الذي كان يقوده معمر القذافي بالوقوف ضد النظام المغربي والنظام التونسي والنظام الموريتاني، الذين حاولوا جاهدين الضغط على الجزائر؛ وذلك لتبنيها مواقف وحدوية، وكاد ذلك الضغط أنْ يحقّق أهدافه لولا استشعار القذافي له بشكلٍ مبكرٍ، وجعله يتصدى له بالمشروع الوحدوي الذي تمخض عنه اتفاق حاسي مسعود الوحدوي بين البلدين في تبنّي ذلك المشروع(٧٥).

واستمرت العلاقات الليبية الجزائرية بالانفتاح، والتطور، والتوافق في تحقيق أهداف البلدين، إذ جسدتها تلك الزيارات الدبلوماسية المتبادلة بين مسؤولي البلدين والحوارات والمباحثات المكثفة في سبيل تحقيق أعلى درجة من التعاون بينهما(٧٦)، وفي مطلع آذار عام١٩٧٨م توجّه الرئيس الليبي معمر القذافي، بزيارةٍ إلى الجزائر في خطوةٍ؛ لأجل استكمال الخطوات التي يقف عليها البلدان في محادثات حاسي مسعود الوحدوية عام ١٩٧٥م، واستقبل في المجلس الوطني

الجزائري، وكذلك في الجهاز المركزي لجبهة التحرير الوطني، وأجرى عددًا من المباحثات مع المسؤولين الجزائريين حول موضوع الوحدة المقترحة بينهما في اتفاق حاسي مسعود، وتجاوبًا مع هذه الدعوة من طرف الرئيس الجزائري هواري بومدين، تقرّر تشكيل لجنةٍ مشتركةٍ بين ليبيا والجزائر لاستعراض العلاقات بينهما، وتطويرها نحو تحقيق شكلٍ من أشكال الوحدة المنشودة بينهما، لذا فقد شهد شهر حزيران عام١٩٧٨م عدّة اجتماعاتٍ بين ليبيا والجزائر؛ للسير باتجاه الوحدة وسبل تقويتها والتمهيد لها، وتهيئة الرأي العام لمشروع الوحدة بينهما وإتمامه(٧٧).

ويتبيّن وبشكلٍ واضحٍ أثناء عرض أحداث اتفاق حاسي مسعود الوحدوي بين ليبيا والجزائر، الرغبة القوية لدى النظام الليبي في الإسراع في إعلان الوحدة بينهما، قابله مبدأ التأني والتريث الذي اعتمده الجانب الجزائري، ورجع ذلك إلى سببين هما(٧٨):

١- إنَّ الرأي العام الجزائري لم يكن مهيأً لتقبل الوحدة بين البلدين.

٢- وجود تيارٍ قويّ من الساسة الجزائريين الذين بيدهم القرار، وهم عملوا لحساب المصالح الفرنسية، التي كانت منذ الاستقلال وبقت تعمل على نسف الجسور الرابطة بين الجزائر والبلدان العربية الأخرى، ولاسيما تلك البلدان التي فيها التيار القومي الوحدوي مثل ليبيا، والتي عدّت من أكثر البلدان العربية إيمانًا بالوحدة واندفاعًا في سبيل تحقيقها.

ودعت الوفد الجزائري المشاركة في المباحثات الليبية الجزائرية في شأن الوحدة، بينهما إلى ضرورة التأني والتريث في التمهيد للوحدة بين البلدين، وإنْ كان ذلك قد استغرق وقتًا لا يمكن تحديده، غير أنَّ بدايته لابدَّ أنْ تنطلق من تقوية الروابط على الصعيد الاقتصادي بإنشاء اقتصادٍ مشتركٍ وذلك بعقد العديد من الاتفاقيات المشتركة لإحداث شبكةٍ من التعامل والتبادل لربط البلدين بالمصالح المتبادلة التي تقرّب الشعبين الشقيقين من بعضهما، وأنَّ التمهيد للوحدة يقتضي فتح الحدود بين البلدين للعمل والتجارة، وتنظيم حوار الأفكار التي سادت في البلدين في السنوات السابقة للوصول إلى تقاربٍ في الرؤى؛ لإحداث انسجامٍ في القناعات التي من شأنها تهيئة الرأي العام الشعبي سندًا للوحدة وحاميًا لوجودها واستمرارها، وأهم مستلزمات التمهيد للوحدة هو التنسيق الإعلامي، وتوحيد البرامج التعليمية بين البلدين؛ لتوعية ونشر الثقافة الوحدوية بينهما، وقد أضاف الوفد الجزائري قائلاً: **(إنَّ أهدافنا خلال تلك المحادثات هو التمهيد للوحدة، وليس إقامة مشروع الوحدة الفوري، كما كان الطرف الليبي يطالب بها ويتوقعها)**(٧٩).

إلاّ أنَّ مساعي الوحدة بين البلدين لم تدم بل سرعان ما توقفت، ويعود ذلك إلى سببين رئيسين(٨٠):

١- تسارع الأحداث السياسية الداخلية في الجزائر، تمثلت بإعلان إجراءاتٍ حكوميةٍ جديدةٍ لمنح الدولة مؤسساتٍ قويةٍ تعمل على أساس تكوين دولةٍ ديمقراطيةٍ.

وسوء الأوضاع الصحية للرئيس الجزائري هواري بومدين، ولاسيما بعد عودته من الاتحاد السوفيتي في الرابع عشر من تشرين الثاني عام ١٩٧٨م، التي امضى فيها شهرًا للعلاج، وعندما دخل في غيبوبة المرض أعلنت حالة الطوارئ في صفوف قوات الأمن الجزائرية، وسرعان ما نشب صراعٌ سياسيٌّ بين أعضاء مجلس قيادة الثورة، لاختيار خليفةٍ للرئيس هواري بومدين، لذا تولى الأعضاء المعارضين لمشروع الوحدة بين البلدين السلطة الحكومية في الجزائر، وبصورةٍ دوريةٍ حتى وفاة الرئيس هواري بومدين في السابع والعشرين من كانون الأول عام ١٩٧٨م، وهذا يعدّ النهاية للمشروع الوحدوي بين ليبيا والجزائر(٨١).

الخاتمة والاستنتاج

وأهم ما توصل إليه الباحث من نتائج واستنتاجات:

١- لوحظ دور الشعب الليبي في دعم الثورة الجزائرية فقد كانت ليبيا تشكّل منطقةً استراتيجيةً حدوديةً مهمةً بالنسبة إلى الثوار الجزائريين التي تمثل أهميةً كبيرةً، فضلاً عن ذلك كانت ليبيا شعبًا وحكومةً تدعم الثوار الجزائريين طيلة فترة نضالهم ضد الاستعمار بإمدادهم بالسلاح والمال وطرح القضية الجزائرية في الاجتماعات والمؤتمرات الدولية حتى استقلالها.

٢- تجلت مظاهر البهجة والترحيب الليبي بالاستقلال الجزائري في تموز عام ١٩٦٢م، بالمظاهر الرسمية والشعبية الليبية، بإقامة الاحتفالات والمهرجانات، وهو ليس أمرًا غريبًا على العرب في ارتباط صلاتهم دينيًا واجتماعيًا، فيما رحبت الجزائر بصورةٍ رسميةٍ على إثر نجاح ثورة الفاتح من أيلول ١٩٦٩م وقيام النظام الجمهوري الجديد في ليبيا.

٣- عقد العديد من الاتفاقيات بين البلدين في المجالات جميعًا، نتج عنه ظهور اتفاقية حاسي مسعود الوحدوي بينهما، والذي مثّل مظاهر الوحدة والتعاون بين البلدين، بما مثّل مدى تطور العلاقات بينهما.

٤- تجاوز البلدين العديد من الأزمات المحلية والإقليمية، والتي اتسمت بعدم استعمال القوة العسكرية فيها، وعدم تدخل الأطراف الخارجية بها، وذلك بفضل التفاهمات والتحالفات بينهما.

٥- تعدد الزيارات الدبلوماسية بين قادة البلدين، التي جسدت الوحدة في قراراتها نحو القضايا التحررية والاقتصاد العالمية.

الهوامش

References

(١) محمد عثمان الصيد: سياسي ليبي، ولد في مدينة فزان الليبية عام ١٩٢٤م، وتعلم على أيدي علماء فزان تعليمًا دينيًا، اشترك مع علماء فزان في تشكيل جمعية فزان السرية لمقاومة الاحتلال الفرنسي، اختير سكرتيرًا للجنة الواحد والعشرين عام ١٩٥٠م ثم عضوًا في لجنة الستين واختير وزيرًا للصحة في وزارة محمود المنتصر الأولى ووزيرًا للاقتصاد في وزارة عبد الحميد كعبار، وأصبح رئيسًا للوزراء عام ١٩٦٠م حتى استقالته عام ١٩٦٣م وعمل رئيسًا لمجلس النواب وعضوًا فيه إلى عام ١٩٦٥م، وانتقل إلى منفاه في المغرب بعد انقلاب عام ١٩٦٩م، وتوفي هناك عام ٢٠٠٧م. للمزيد من التفاصيل ينظر: وليد خالد يوسف، مصالح الولايات المتحدة الأمريكية في ليبيا ١٩٥١-١٩٦٩، أطروحة دكتوراه (غير منشورةٍ)، معهد التاريخ العربي والتراث العلمي، بغداد، العراق، ٢٠١١م، ص٨٠.

(٢) بنجامين ستورا، تاريخ الجزائر بعد الاستقلال (١٩٦٢-١٩٨٨م)، ترجمة: صباح ممدوح كعدان، منشورات الهيأة العامة للكتاب، دمشق، ٢٠١٢م، ص١٠.

(٣) محمود المنتصر: سياسي ليبي ولد في مدينة مصراته الليبية عام ١٩٣م، وشغل العديد من المناصب في مسيرته السياسية وتولى وزارة الأوقاف الإسلامية في طرابلس عام ١٩٣٦م، أصبح رئيسًا للمدرسة الإسلامية في طرابلس، ورئيسًا لغرفة التجارة الليبية وعضوًا في حزب الاستقلال الطرابلسي ثم عضوًا في الجمعية الوطنية التأسيسية التي وضعت الدستور الليبي وأصبح رئيسًا لأول حكومة اتحادية بعد الاستقلال وتولى رئاسة بين الأعوام ١٩٥١-١٩٥٤م ثم تولى رئاسة الحكومة مرةً ثانيةً في المدة ١٩٦٤-١٩٦٥م، حتى توفي عام ١٩٧٠م. للمزيد من التفاصيل ينظر: صادق فاضل زغير الزهيري، محمود المنتصر ودوره السياسي في ليبيا١٩٠٣-١٩٧٠، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية التربية، جامعة بغداد، العراق، ٢٠١٠م.

(٤) هواري بو مدين: سياسي جزائري واسمه الحقيقي محمد بو خروبة، ولد في عام ١٩٣٢م في الجزائر لأبٍ فلاحٍ بسيطٍ، ينتمي إلى عشيرة بني فوغال التي نزحت إلى ولاية جيجل عند بداية الاحتلال الفرنسي للجزائر عام ١٨٣٠م، ونشأ في مدينة قالمة الجزائرية وأكمل تعليمه الابتدائي فيها، وانتقل إلى القاهرة عام ١٩٥٠م والتحق بالجامع الأزهر، ثم انضم إلى جيش التحرير الجزائري عند اندلاع الثورة غام ١٩٥٤م، تولى رئاسة الأركان عام ١٩٦٠م حتى الاستقلال عام ١٩٦٢م وعيّن بعد الاستقلال وزيرًا للدفاع، ثم قام بانقلاب ١٩ حزيران عام١٩٦٥م ليصبح رئيسًا للجزائر حتى وفاته في ٢٧ كانون الأول عام ١٩٧٨م. للمزيد من التفاصيل ينظر: صباح نوري، هواري بو مدين ودورة العسكري والسياسي ١٩٣٢-١٩٧٨، رسالة ماجستير(غير منشورة)، كلية التربية، جامعة ديالى، العراق، ٢٠٠٥م، ص٦-١٥؛ بن بابا علي توفيق، المصدر السابق ص٢٠؛ يحيى بو زكريا، الجزائر من أحمد بن بلة إلى عبد العزيز بو تفليقة، د. ن، الجزائر، ٢٠٠٣م، ص٢١.

(٥) صادق فاضل الزهيري، المصدر السابق، ص١٩٥.

(٦) أماني أحمد صالح، موقف اقطار المغرب العربي من التطورات السياسية في ليبيا ١٩٦٩-١٩٨٥، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية التربية بنات، جامعة الأنبار، العراق، ٢٠١٩م، ص٣٤.

(٧)الحسن الرضى: ولد في مدينة بنغازي الليبية عام ١٩٢٨م، وتلقّى تعليمه الابتدائي في ليبيا في ظلّ الحركة السنوسية، ثم التحق بالأزهر الشريف في مصر، وأصبح وليًا للعهد عند وفاة والده عام ١٩٥٥م، وبقي في الحكم حتى اعتقل في ثورة الفاتح من أيلول عام١٩٦٩م وحكم عليه بالسجن لمدة ثلاث سنوات ثم وضع تحت الإقامة الجبرية، بعده تمكن من السفر إلى لندن حتى توفي فيها عام١٩٩٢م، ونقل جثمانه إلى المملكة العربية السعودية ودفن فيها. للمزيد من التفاصيل ينظر: محمد يوسف المقريف، المصدر السابق، ص٢٥٧.

(٨) بن بابا علي توفيق، إدراك الرئيس هواري بو مدين لقضايا الأمة العربية – دراسة تحليلية للخطاب والسوك البو مديني من ١٩٦٥ الى ١٩٧٨، رسالة ماجستير (غير منشورة)، معهد العلوم السياسية، جامعة الجزائر، الجزائر، ٢٠٠٤م، ص١٦٩.

(٩) إسماعيل العربي، التنمية في الدول العربية (في المغرب العربي)، ط٢، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر ،١٩٨٠م، ص٤٧.

(١٠) بابا بن علي توفيق، المصدر السابق، ص١٦٨.

(١١) محمد عوض الهزايمة، قضايا دولية، مكتبة الحامد، جامعة العلوم التطبيقية، عمان،٢٠١٠م، ص١٣٠.

(١٢) بن بابا علي توفيق، المصدر السابق، ص١٦٨.

(١٣) سامي حكيم، ثورة ليبيا، مكتبة الفرجاني، بيروت، ١٩٧١م، ص١٧٦ و٣٤٢-٣٤٤.

(١٤) مذكرات احمد ابن بلة، المصدر السابق، ص١٠٥.

(١٥) نقلاً عن: د.ك.و، ملفات البلاط الملكي، رقم الملف ٢٦٩٤ / ٣١١، المفوضية الملكية العراقية في طرابلس الغرب، (ليبيا)، مذكرة وزارة الخارجية العراقية إلى رئاسة الديوان الملكي المؤرخة في الخامس عشر من نيسان عام١٩٥٦م، ص٦٦؛ مذكرات أحمد بن بلة المصدر السابق، ص١٠٥.

(١٦) نهاية محمد صالح الحمداني، التطورات السياسية في ليبيا ١٩٦٣-١٩٧٧، أطروحة دكتوراه (غير منشورة)، كلية الآداب، جامعة الموصل، العراق، ٢٠١٠م، ص٧٨.

(١٧) نغم أكرم الجميلي، العلاقات السياسية الليبية المصرية ١٩٦٩-١٩٨١، أطروحة دكتوراه (غير منشورة)، المعهد العالي للدراسات السياسية، جامعة المستنصرية،٢٠٠٦م، ص٢٩.

(١٨) الضباط الوحدويين الأحرار: هو تنظيم تعود جذوره إلى عام ١٩٥٩م والذي شكّله مجموعة من الطلبة في المدرسة الثانوية، ويعدّ هذا التنظيم الخلية الأولى للبنيان الثوري في ليبيا، وبدخول الطلبة في الجيش تشكل هذا التنظيم في صفوف الجيش الليبي، وتغلغل التنظيم داخل الكلية العسكرية منذ العام ١٩٦٤وأخذ يترك له قاعدة في كل دفعةٍ تخرج من الكلية. للمزيد من التفاصيل ينظر: معمر القذافي، ثورة الشعب الليبي، مطابع الثورة العربية، طرابلس ١٩٧٤م، ص١١؛ صحيفة الشرق الاوسط، بيروت، العدد(٦٦٢٩)، بتاريخ ١٨ تشرين الأول ١٩٦٩م.

[١٩] معمر القذافي: هو معمر محمد عبد السلام بن حميد بو منيار بن نايل القحصي من قبيلة القذاذفة من قبائل الأشراف في ليبيا، ولد في السابع من كانون الأول عام١٩٤٢م ، أرسله والده إلى المسجد لتعلم قراءة القرآن الكريم وعند بلوغه سن التاسعة من عمره سجله والده في مدرسة سرت الابتدائية، ثم توجه هو وعائلته إلى فزان وأكمل دراسته الثانوية فيها، وبدأ وعيه السياسي بارزًا من مناقشة قضايا بلاده مع أصدقائه وحصل على شهادة البكالوريوس في الآداب قسم التاريخ عام١٩٦٣م والتحق بالكلية العسكرية وتخرج منها عام١٩٦٥م وكان له دورٌ بارزٌ في الإعداد للثورة عام١٩٦٩م، ثم أصبح بعد الثورة قائدًا عامًا للقوات المسلحة ورئيسًا للجمهورية الليبية، ثم قتل في أحداث العشرين من تشرين الأول عام٢٠١١م على يد قوات المعارضة الليبية . للمزيد من التفاصيل ينظر: معمر القذافي، الهروب إلى جهنم ، المركز العالمي للأبحاث ودراسات الكتاب الاخضر، طرابلس ٢٠٠٧م،ص٩؛ هيريلا ابيانكو، القذافي رسول الصحراء سيرة وحوار، دار الشورى ، بيروت، ١٩٧٤م، ص٣٧؛ صحيفة النسب المغربي، الرباط، العدد(١٧)،بتاريخ تشرين الثاني١٩٩٥م.

[٢٠] حركة القوميين العرب :حركة سياسية تأسست عام ١٩٥٦م في مصر ، عقد مؤتمرها التأسيسي الأول في القاهرة في الخامس والعشرين من كانون الأول من العام نفسه ، وبموجب قرارات المؤتمر تحولت الحركة من مرحلتها السرية تحت اسم منظمة كتائب الفداء العربي التي تأسست عام ١٩٤٩م، إلى حركة جماهيرية سارت في مجرى تيار الناصري تحت اسم منظمة الشباب القومي العربي ، واستطاعت هذه الحركة أنْ يكون لها صدى واسع في الدول العربية منها ليبيا، إذ تشكلت القيادة القطرية في ليبيا عام١٩٥٩م واستطاعت الحركة في اتحادات ونقابات العمال وانخرط عددٌ من عناصرها في الجيش الليبي ، وكان لهذه الحركة الدور البارز في ليبيا . للمزيد من التفاصيل ينظر: إبراهيم فتحي عميش التاريخ السياسي ومستقبل المجتمع المدني في ليبيا، دار البرنق، ليبيا،٢٠٠٨م، ص٣٠٦.

[٢١] معمر القذافي، قصة الثورة يرويها معمر القذافي في ١ آب ١٩٧٦، المركز العالمي للأبحاث ودراسات الكتاب الأخضر، طرابلس ،٢٠٠٧م، ص٢٠.

[٢٢] نبيل عكيد محمود المظفري، العلاقات الليبية التركية ١٩٦٩-١٩٨٩ دراسة سياسية واقتصادية، أطروحة دكتوراه (غير منشورة)، كلية الآداب، جامعة الموصل، العراق، ٢٠٠٧م، ص٣٦؛ صبحي محمد قنوص وآخرون، ليبيا الثورة في ثلاثين عامًا (التحولات السياسية والاقتصادية والاجتماعية في ليبيا ١٩٦٩-١٩٩٩)، ط٣، دار الجماهيرية، ليبيا،١٩٩٩م، ص٨٨.

[٢٣] نهاية محمد صالح الحمداني، المصدر السابق، ص٨٧؛ مصطفى بن حليم، ليبيا انبعاث أمة وسقوط دولة، منشورات الجمل، المانيا ،٢٠٠٣م، ص٣٨٧.

[٢٤] رفعت سيد أحمد، الطريق إلى طرابلس، العلاقات الليبية الامريكية، مركز القادة للكتاب والنشر، القاهرة، ١٩٩٢م، ص ٢٠.

[٢٥] صحيفة نداء الوطن، بيروت، العدد (١٣٣٢)، بتاريخ ١٢حزيران ١٩٦٩م.

[٢٦] محمد علي داهش، المغرب العربي المعاصر، دار ابن الأثير، الموصل، ٢٠٠٩م، ص ٢٦٧.

[٢٧] نهاية محمد صالح الحمداني، المصدر السابق، ص٨٩.

[٢٨] محمد العربي المساري، محمد عبد الكريم الخطابي من القبيلة إلى الوطن، المركز الثقافي العربي، المغرب، ٢٠١٢م، ص١٥٥.

[٢٩] نبراس صلاح الدين سعودي، موقف الولايات المتحدة الامريكية من سياسة ليبيا الخارجية (١٩٦٩-١٩٨٩)، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية التربية، جامعة تكريت، العراق، ٢٠١٨م، ص٥٠.

[٣٠] نغم أكرم الجميلي، المصدر السابق ص٣١.

[٣١] نقلاً عن: نغم أكرم الجميلي، المصدر السابق، ص٣٢

[٣٢] محمد عيتاني، الثورة الشعبية، دار المسيرة، بيروت، ١٩٧٧، ص٤٩.

[٣٣] علي شعيب، أسرار القواعد البريطانية في ليبيا، ط٣، المنشأة العامة للتوزيع والنشر والإعلام، د.ن، ١٩٨٢م، ص١٤٦.

[٣٤] طارق صالح عبد النبي المغربي، النظام السياسي الليبي طبيعته ومكوناته،١٩٦٩- ١٩٩٩، دراسة تحليلية مقارنة، المكتب العربي الحديث، مصر،٢٠٠٨م، ص١٧٣.

[٣٥] مصطفى كامل الجنابي، موقف العراق الرسمي والشعبي من ثورة الفاتح عام ١٩٦٩م، رسالة دبلوم عالي (غير منشورة)، جامعة المستنصرية، العراق، ١٩٨٨م، ص٩.

[٣٦] صحيفة الشرق الأوسط، بيروت، العدد(٦٦٢٩)، بتاريخ ١٨تشرين الاول ١٩٦٩م.

[٣٧] مصطفى الخروبي: سياسي ليبي، ولد في مدينة طرابلس الليبية عام١٩٣٩م، وهو أحد أعضاء اللجنة المركزية لتنظيم الضباط الأحرار الذين قادوا ثورة الفاتح من أيلول عام١٩٦٩م وكان حينها برتبة نقيب، ثم اشترك بدورة المخابرات للتطوير في ولاية نيو جرتي الامريكية عام١٩٦٧م، وتم تعيينه رئيسًا للمخابرات العسكرية ومفتشًا عامًا للقوات المسلحة وكان له دورٌ في إحباط حركة عمر المحيشي الانقلابية عام١٩٧٥م. للمزيد من التفاصيل ينظر: فتحي الديب، المصدر السابق، ص٢٨.

[٣٨] محمد المقريف: سياسي ليبي، ولد في مدينة اجدابيا الليبية عام ١٩٤٠م، وكان أحد الضباط الأحرار في ليبيا الذين اشتركوا في ثورة الفاتح من أيلول عام ١٩٦٩م، وهو أحد أعضاء مجلس قيادة الثورة، أصبح أول وزير للإسكان في أول وزارة ليبية بعد الثورة، توفي بحادث سيرٍ في آب عام ١٩٧٢م.للمزيد ن التفاصيل ينظر: هيريلا بيانكو، المصدر السابق، ص٧٨.

[٣٩] فتحي الديب، المصدر السابق، ص٣٢.

[٤٠] مجلة زوزو اليوسف، العدد ٢١٥٩، القاهرة، بتاريخ ١٥كانون الأول،١٩٢٩م، ص٨.

[٤١] هنري حبيب، المصدر السابق، ص١٠٨.

[٤٢] المصدر نفسه، ص١١٠.

[٤٣] نقلاً عن: مجلة الأسبوع العربي، العدد٥٣٥، بيروت، ١٩٦٩م، ص٢٣.

[٤٤] أحمد عبد السلام فاضل وبكر وعبد المجيد، معمر القذافي ودوره في السياسة الليبية حتى عام٢٠١١، مجلة جامعة تكريت، العدد٤، ٢٠١٦م، ص١٥٧.

[٤٥] نقلاً عن: صحيفة الفجر الجديد، ليبيا، العدد (٣١٨٣)، بتاريخ ١١ أيلول١٩٦٩م.

[٤٦] نقلاً عن: بابا بن علي توفيق، المصدر السابق، ص١٦٨.

[٤٧] نور الدين الاتاسي: سياسي سوري، ولد في مدينة حمص السورية عام ١٩٢٩م ، وانتمى إلى حزب البعث العربي الاشتراكي إبان دراسته في جامعة دمشق، وقاد العديد من التحركات الطلابية وسجن عدّة مرات وأطلق سراحه، تخرج في كلية الطب عام١٩٥٥، ثم انتخب أمينًا عامًا للحزب الذي قاد انقلابا في آذار ١٩٦٣م، وتقلد العديد من المناصب في مسيرته الدراسية منها وزيرًا للداخلية عام١٩٦٣م، وأصبح في العام نفسه رئيسًا للجمهورية، وفي السادس عشر من تشرين الثاني عام١٩٧٠م قام حافظ الأسد بانقلابٍ ضده وقام باعتقاله وسجنه وأصيب بمرض السرطان وهو في السجن ثم أرسل إلى باريس للعلاج حتى وفاته في الثاني من كانون الأول عام١٩٩٢م. للمزيد من التفاصيل ينظر: أحمد العلاونة، ذيل الاعلام، تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستغربين والمستشرقين، دار المنارة للنشر والتوزيع، ١٩٩٨م، ص٢٢٠.

[٤٨] فتحي الديب، المصدر السابق، ص٥١؛ الصحيفة الرسمية الجزائرية، الجزائر، العدد(١٦)، بتاريخ ١٤ شباط ١٩٧٤م.

[٤٩] صالح مسعود أبو نصير: سياسي ليبي، ولد عام١٩٢٥ في مدينة بنغازي الليبية درس تعليمة الابتدائي في ليبيا ثم انتقل إلى الأزهر، واتجه إلى الصحافة وتقلد العديد من المناصب منها ما يتعلق بالصحافة مثل رئاسة صحيفة بنغازي وأصبح عضواً في مجلس النواب الليبي، وتوفي عام ١٩٧٢م. للمزيد من التفاصيل ينظر: ادريس محمد حسين أبو بكر، ظهور ونشأت الأحزاب السياسية في ليبيا وموقفها من الإمارة السنوسية، مجلة كلية البنات، العدد ٦، جامعة عين الشمس، مصر، ٢٠١٥م، ص٥.

[٥٠] عبد العزيز بو تفليقة: سياسي جزائري، ولد في مدينة وحدة المغربية عام ١٩٣٧م، انضم إلى صفوف الجيش وهو في التاسعة عشر من عمره ارتقى بعدها إلى رتبة ضابط، وفي عام ١٩٦٠م قاد جبهة الجنوب الجزائرية على الحدود المالية، وتقلد بعد استقلال الجزائر عددًا من المناصب السياسية، تولى وزارة الشباب والرياضة ضمن أول حكومةٍ جزائريةٍ مستقلةٍ وفي عام ١٩٦٣م أصبح وزيرًا للخارجية واستمر في وزارة الخارجية حتى وفاة الرئيس هواري بو مدين في عام ١٩٧٨م، وأبعد من الحكم كونه من المقربين من الرئيس الراحل هواري بو مدين، ثم رشح نفسه لانتخابات عام ١٩٩٩م ليفوز فيها ويصبح رئيس البلاد حتى الوقت الحاضر. للمزيد من التفاصيل ينظر: سعد توفيق عزيز البزاز، محاولات الإصلاح السياسي والاقتصادي للرئيس زروال ١٩٩٤-١٩٩٩، مجلة ديالى، العدد ٨٢، ٢٠١٩، ص٨٣؛ بنجامين ستورا، المصدر السابق. ص ٤٢.

[٥١] حسن العلكيم، أزمة الغذاء في الوطن العربي، مجلة السياسة الدولية، العدد١٢٣، مصر، كانون الثاني، ١٩٩٦، ص٢٤.

[٥٢] نور الدين ايت الحسين: وهو سياسي جزائري، ولد عام ١٩٤٩م تولى العديد من المناصب في مسيرته السياسية، فتولى وزارة الصناعة والطاقة في الجزائر للأعوام ١٩٦٥-١٩٦٩م، وتولى في العام ١٩٧٠م منصب نائب الرئيس التنفيذي لشركة سوناطراك النفطية، وكان مسؤولاً عن العديد من عمليات استكشاف واستخراج النفط وفي عام ١٩٧٩م عمل مستشارًا دوليًا في النمسا، فضلاً عن أنّه عمل مستشارًا لأمانة منظمة أوبك، وفي عام ١٩٨٠ عمل مدير عامٍ للشركة الدولية لتنمية الطاقة، وشغل منصب وزير الطاقة في الجزائر في المدة ١٩٩١ -١٩٩٢. للمزيد من التفاصيل ينظر: اسامة صاحب منعم، سياسة الجزائر النفطية ١٩٦٢

– ١٩٧٩(دراسة تاريخية)، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية التربية، الجامعة المستنصرية، العراق، ٢٠١٣م، ص٢٠٩.

(٥٣) عمر المحيشي: سياسي وضابط ليبي، من أصل شركسي ولد في مدينة مصراته الليبية وعاش فيها حتى أكمل الثانوية وهو من المقربين من الرئيس معمر القذافي وهو أحد الضباط الوحدويين الأحرار، وتولى عددًا من المناصب الوزارية أهمها وزارة التخطيط والاقتصاد والصناعة، واختلف مع الرئيس معمر القذافي وقام بمحاولة انقلابٍ فاشلةٍ ضده عام١٩٧٤م، وهرب خارج البلاد وقاد حركة المعارضة الليبية في المهجر، حتى مقتله عام١٩٨٣م في مطار سرت الليبي. للمزيد من التفاصيل ينظر: أمين الأعور، القذافي في أول حديث بعد اكتشاف المؤامرة على الثورة، مجلة بيروت للمساء، العدد٤٢، بيروت، بتاريخ٢٦ آب ١٩٧٥م، ص٨.

(٥٤) هند عادل إسماعيل النعيمي، سياسة ليبية النفطية ١٩٥٥ –١٩٧٤، أطروحة دكتوراه (غير منشورة)، كلية التربية ابن رشد، جامعة بغداد، العراق، ٢٠١٥م، ص٢١٩.

(٥٥) نقلاً عن: سامي حكيم، ثورة ليبيا، المصدر السابق، ص١٧٨.

(٥٦) سامي حكيم، المصدر السابق، ص١٧٩.

(٥٧) أسامة صاحب منعم، المصدر السابق، ص٦٣.

(٥٨) عبد السلام جلود: عسكري وسياسي ليبي بارز، ولد في عام ١٩٤٤م كان ممّن شاركوا في انقلاب ١٩٦٩م، إذ يعدّ الرجل الثاني في ليبيا بعد معمر القذافي، وهو عضو مجلس قيادة الثورة ونائب رئيس الوزراء ووزير الداخلية والحكم المحلي في ١٦ كانون الثاني ١٩٧٠م، ووزيرًا للاقتصاد والصناعة والمالية في ١٣اب ١٩٧١م، ورئيس الوزراء من ١٦ تموز ١٩٧٢م حتى ٢ أذار ١٩٧٧م، تعرف على معمر القذافي بعمر ١١ عامًا في السجن عندما ثار ضد حكم الملك إدريس السنوسي، وأعجب به القذافي وشجعه على دخول الجيش والحصول على السلاح والقوة، وانخرط في نواة الضباط الأحرار التي شكلها القذافي، إلا أنَّ بسبب تصاعد خلافاته مع القذافي قرر الابتعاد عنه، حتى تمّ عزله عن مهامه عام ١٩٩٢م، وعند اندلاع ثورة ١٧ شباط ٢٠١١م عبر إلى تونس وتوفي في روما في ١١ تشرين الأول ٢٠١٣م إثر نوبةٍ قلبيةٍ. للمزيد من التفاصيل ينظر: هند عادل إسماعيل، المصدر السابق، ص٢٢٧؛ غسان شربل، في خيمة القذافي رفاق العقيد يكشفون خبايا عهده، ط١، د.م، ٢٠١٣م، ص١٩–٢٢.

(٥٩) أحمد مدغري: سياسي جزائري، ولد في مدينة وهران الجزائرية عام١٩٣٤م حاصل على شهادة البكالوريوس في الرياضيات من جامعة غرو نوبل في فرنسا، التحق في صفوف الثورة ثم في صفوف جيش الحدود مع الرئيس هواري بو مدين، عين بعد الاستقلال واليًا على مدينة تلمسان، ثم وزيرًا للداخلية من عام١٩٦٢ – ١٩٧٤م، وتوفي في العاشر من كانون الأول من عام١٩٧٤م. للمزيد من التفاصيل ينظر: أسامة صاحب منعم، المصدر السابق، ص٩٣.

(٦٠) بلعيد عبد السلام، سياسي جزائري ولد في مدينة سطيف الجزائرية في عام١٩٢٨م، حاصل على شهادة الدكتوراه في الطب، وفي عام ١٩٥٣م أصبح عضوًا في اللجنة المركزية لحركة انتصار للحريات الديمقراطية، وفي عام ١٩٥٨م أصبح وزيرًا للثقافة في الحكومة الجزائرية المؤقتة وبين عامي ١٩٦١– ١٩٦٢م أصبح

مندوبًا للشؤون الاقتصادية، وبين عامي ١٩٦٤-١٩٦٦ أصبح مديرًا عامًا لشركة سوناطراك النفطية وفي المدة ١٩٦٥-١٩٧٧م تقلد منصب وزير الصناعة والطاقة وبين عامي ١٩٧٧-١٩٧٩م تقلد منصب وزير الصناعات الثقيلة والخفيفة، ثم أصبح بين عامي ١٩٩٢- ١٩٩٣م رئيسًا للحكومة الجزائرية ووزيرًا للاقتصاد. للمزيد من التفاصيل ينظر: أسامة صاحب منعم، المصدر السابق، ص٩٣.

(٦١) هند عادل إسماعيل النعيمي، المصدر السابق، ص٨٣.

(٦٢) هنري حبيب، المصدر السابق، ص٢٨٤.

(٦٣) صبحي محمد قنوص وآخرون، المصدر السابق، ص١٦٣.

(٦٤) م م، ثورة الفاتح من سبتمبر في عيدها الرابع، دار الحقيقة، بنغازي، د.ت، ص٢١٨.

(٦٥) هند عادل إسماعيل النعيمي، المصدر السابق، ص٨٣.

(٦٦) منطقة الصحراء الغربية: تقع على الساحل الشرقي من المحيط الاطلسي وتتكون من منطقة الساقية الحمراء ومنطقة وادي الذهب ، وتحتل الصحراء الغربية مساحة تصل إلى ٢٢٦الف كلم مربع ويحدها من الشمال المغرب ومن الشرق والجنوب موريتانيا أما الجزائر فترتبط بها من الشمال الشرقي بمسافة ثمانون كلم ، أما تسمية الصحراء الغربية التي تطلق على هذا الاقليم فقد كان يسمى بالصحراء الإسبانية ولا يعرف على وجه الدقة متى بدأ استعمال هذه التسمية والذي يبدو أنّه استعمل لتجنب أيّ استعمالٍ سياسيّ وأيّ تجنب اثبات عائدية تلك الصحراء سواء هي صحراء مغربية أو إسبانية ، وبعد أنْ حصلت المغرب على استقلالها عام١٩٥٦ كانت تتوقع من إسبانيا أنْ تعيد لها أقاليمها المحتلة في الشمال سبتة ومليله وفي الجنوب إقليم ايفني وقرطاية والصحراء الغربية ، إلاّ أنَّ إسبانيا ظلت تحتل هذه الاقاليم باستثناء اقليم طرفاية الذي سلمته للمغرب عام١٩٥٨ وافني عام ١٩٦٩م وأدّعت أنَّ الصحراء الغربية هي أرضٌ إسبانيةٌ منذ القدم وأنَّ سكانها إسبانٌ ولا يحقّ للمغرب المطالبة بها ، ولعدم نجاح إسبانيا في إسكات المغرب من مطالبتها بها ، فقد بدأت إسبانيا بسلسلةٍ من المفاوضات في شان الصحراء الغربية مع المغرب. للمزيد من التفاصيل ينظر حميد ياسر عبد الحسين الياسري، مشكلة الصحراء الغربية وأثرها في الأمن القومي، أطروحة دكتوراه (غير منشورة)، كلية الآداب، جامعة بغداد، العراق، ٢٠٠٥م، ص٦٣-٧٣.

(٦٧) نقلاً عن: أمينة شعوبي، العلاقات الجزائرية المغربية في استراتيجية السياسة الخارجية لفرنسا ١٩٦٢-١٩٧٨، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الجزائر، الجزائر،٢٠١٢م، ص١٢٠.

(٦٨) اتفاقية مدريد: اتفاقية ثلاثية عقدت بين إسبانيا والمغرب وموريتانيا في ١٤ تشرين الثاني ١٩٧٥م، تنازلت بموجبها إسبانيا عن الصحراء الغربية وتسليمها للمغرب وموريتانيا، مقابل اشتراك إسبانيا في استغلال مناجم فوسفات بوكراع، وبقاء أسطول صيدها البحري في المياه الإقليمية الصحراوية. للمزيد من التفاصيل ينظر: هادية نصيرة، قضية الصحراء الغربية ١٩٧٥-٢٠٠م، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الوادي، الجزائر، ٢٠١٤م، ص٤٨-٥٠.

(69) zanat hassen, la veritaple portee,unearconltre,in afrique-asien,janvier,1976,p19-12.

(٧٠) محمد حسن البرغثي، قياس اتجاهات الرأي العام الليبي نحو مسألة الوحدة العربية، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت،٢٠٠٧م، ص٧٠.

(٧١) نقلاً عن: سارة مفتاح عطية، التجارب والمشاريع لثورة الفاتح من أيلول ١٩٦٩-١٩٩٩، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية الآداب، جامعة الإسكندرية، مصر،٢٠١٢م، ص١٥٥.

(٧٢) نقلاً عن: المصدر نفسه، ص١٥٥.

(٧٣) نقلاً عن محمد حسن البرغثي، المصدر السابق، ص٢٦١.

(٧٤) شبكة المعلومات العالمية الانتريت على الموقع الالكتروني:

http://www.aljazeera.net

(75) Zenat hassen, op.cit, p.12-19.

(٧٦) المصدر نفسه، ص٥٥

(٧٧) محمد مهري، ومضات من دروب الحياة، مؤسسة الشروق للأعلام، الجزائر، د.ت، ص١٨٠.

(٧٨) محمد مهري، المصدر السابق، ص١٨١.

(٧٩) نقلاً عن: كفاح عباس رمضان الحمداني، وحدة المغرب العربي (الفكرة والتطبيق) ١٩٥٨-١٩٩٥، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية الآداب، جامعة الموصل، العراق، ٢٠٠٢م، ص٥٤.

(٨٠) ناظم عبد الواحد الجاسور، الجزائر محنة الدولة ومحنة الإسلام، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان، ٢٠٠١م، ص١٩٧.

(٨١) مجلة السياسة الدولية، العدد(٥٩)، مؤسسة الاهرام، مصر، ١٩٧٩م، ص١٧٢.